

العسكرية . واستطيع حتى ان اروي قصة شاب اعني من الخدمة العسكرية في الاتحاد السوفييتي بسبب عجز في بصره . وعندما هاجر الى اسرائيل اجبروه على تأدية الخدمة العسكرية . وعندما رفض لفته السلطات في السجن ... «(١٨)» .

ولم تكن الخدمة العسكرية والخوف من الحرب التي تهدد بالاستعمال كل يوم المشاكل الوحيدة التي واجهتهم . فقد كانوا يأملون ان يجدوا عملا في اسرائيل . والكثيرون من هؤلاء اليهود السوفييت اصحاب مؤهلات عالية . ولكنهم واجهوا صعوبات عديدة في هذا المجال بالذات . وغيا يلي بعض الامثال التي ساقوها لاحد الصحفيين : امرأة في الثامنة والعشرين كانت تعمل في مختبر في الاتحاد السوفييتي . لم تستطع ايجاد اي عمل في اسرائيل . وكان زوجها مهندسا في الاقتصاد السوفييتي . واضطر الى العمل في الميناء كعامل بسيط . ومن بين المهاجرين مهندسون سابقون اشتغلوا عمالا عاديين في اسرائيل . وتقول امرأة : « انا مختصة بالكيمياء أصبحت خدماة في اسرائيل ... الرواتب منخفضة في الاتحاد السوفييتي . ولكن العمل متوفر للجميع . ويستطيع كل فرد ان يجد العمل الذي يتماشى مع اختصاصه وكفائه » (١٩) . بينما امرأة اخرى - وصفتها الصحفي بأنها تشبه اديت بيباف - كانت موسيقية مبدعة في الاتحاد السوفييتي لم تجد لها اسرائيل عملا سوى مدرسة لقراءة الالحن وطالبين (٢٠) .

وقال أيضا احد هؤلاء اليهود السوفييت : « كنت مدير مصنع في لينينغراد . ولكنني لم أعد مديرا في اسرائيل . اضطررت الى العمل في الكيبوتس . وهذا عمل غير جيد » . وقال غيره « كنت اهتم بالثقافة والسينما والمسرح عنديا كنت في لينينغراد . واما في اسرائيل فقد وضعوني في كيبوتس حيث لا ثقافة ولا سينما ولا مسرح » (٢١) . لماذا اذن تعمل السلطات الاسرائيلية على تسهيل هجرتهم الى اسرائيل بينما هي تعلم تماما انها لن تستطيع ان تؤمن لهم وضعا لائقا ؟ ويجيب احدهم على هذا السؤال بقوله : « اسرائيل بحاجة الى المزيد من السكان لكي تتمكن من المطالبة بالمزيد من الاراضي . وهي بحاجة الى المزيد من الشبان للحرب » (٢٢) .

ومن بين الاسباب التي ذكرها هؤلاء المهاجرون

هذا سؤال كانوا يرغبون الاجابة عليه في بادئ الامر . لا بل ابدي هؤلاء اليهود تخوفنا من الصحفيين والمصورين وناصبوهم العداء . لماذا هذا التخوف وما الذي يبرر هذا العداء ؟ هناك طبعاً مشاكل أمنية . ولا يريد هؤلاء اليهود اشارة ضجة حول وجودهم في بلجيكا . ولكن السبب الاساسي الذي يغسر تخوفهم من الصحافة هو أن بعض الصحفيين سارعوا لمقابلتهم لا للاستفسار عن احوالهم والسؤال عن الاسباب التي حملتهم على الهجرة ولكن ليكيلوا لهم اللوم قائلين : « لماذا هجرتم بلدكم ؟ هل نسيتم حركة الدم التي بدأتها : هنا لصالحكم ؟ » . وهذا ما حمل سيدة يهودية سوفييتية على مواجهة صحفي جاء لمقابلتها بهذا القول : « ماذا تريد ! لا حاجة لان تأخذ قلبك . لن أقول شيئا . تريد ان تعرف لماذا غادرنا اسرائيل ؟ لان الطقس هناك حار جدا . الموضوع موضوع طقس . لم نتكهن من احتمال الاختلاف في الطقس بين الاتحاد السوفييتي واسرائيل » (٢٣) .

لماذا غادرت اسرائيل ؟ « لعدة اسباب » . ما هو وضع اليهود في الاتحاد السوفييتي ؟ « صعب » . ويضيف احدهم بأن اللاسامية موجودة في كل مكان . وينتهي الحوار . لا يرغبون في العودة الى الاتحاد السوفييتي ولا الى اسرائيل (مع العلم ان بعضهم تقدم بطلبات الى السفارة السوفييتية للعودة الى الاتحاد السوفييتي) . السى اين سيذهبون ؟ الى الولايات المتحدة . وهناك من يفضلون البقاء في بلجيكا . كما أن هناك من يرغبون في الهجرة الى كندا او الى استراليا او حتى الى جنوب افريقيا .

ولكن بعض الصحفيين تمكنوا من التحدث الى هؤلاء المهاجرين بعد ان اتنعوهم أنهم يريدون فقط تفهم مشاكلهم لشرحها للرأي العام . ويقول الصحفي جان بول بروكيرير ان محدثيه اصروا قبل التحدث اليه بصراحة على التأكيد من أنه ليس يهوديا بما يدل على تخوفهم من اليهود . فما هي الاسباب التي دفعتهم على الهجرة ؟ « كان بيننا كثير من الشباب . ولم يغادر هؤلاء الاقتصاد السوفييتي ليصبحوا جنودا في اسرائيل . ولكن هذا ما حدث في الواقع . فلم يرض على وجودهم في اسرائيل بضعة شهور حتى وجدوا أنفسهم يرايطون في الكيبوتسات القريبة من الحدود ويرتدون البزة